امتداد النفوذ المصرى إلى مملكة أوغندة
١٨٧٤ . ١٨٧٦م

د/ تحية محمد أبو شعيشع
أستاذ التاريخ الحديث المساعد
بكلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر

الإنسانيات
آداب دمنهور
العدد السابع والعشرون
أغسطس ٢٠٠٨ م

ملخص بحث

امتداد النفوذ المصرى إلى مملكة أوغندة

١٨٧٤ . ١٨٧٦

بعد تدعيم النفوذ المصرى فى جنوب السودان أى فى المديرية الاستوائية اتخذتها مصر قاعدة للتغلغل جنوباً نحو أوغندة .

أراد الخديو إسماعيل تحقيق عدة أهداف بسيطرته على أوغندة أهمها بسط السيطرة المصرية على أعالى النيل والحيلولة دون وقوعه فى يد الاوربيين كذلك تأكيد الوحدة الجغرافية لحوض النيل الذى يمثل العمق الطبيعى لمصر .

وفى ٢٦ إبريل ١٨٧٢ نجح صمويل بيكر فى الوصول إلى أونيورو فى شمال أوغندة حيث أعلن ملكها كباريجا ولاءه للإدارة المصرية وفى ١٤ مايو تم رفع العلم المصرى على ماسندى العاصمة وعين كباريجا حاكما على المنطقة باسم مصر ولكن سرعان ما توترت العلاقات بين بيكر وكباريجا الذى أثار أهالى المنطقة ضد الإدارة المصرية ولكن الأخيرة تغلبت عليه وفر هاربا فعينت ريونجا ملكا على اونيورو بدلا منه .

وفى ١٩ يوليو ١٨٧٤ بسطت مصر حمايتها على مملكة أوغندة وذلك عندما وقع الكولونيل شالية لونج معاهدة مع ملكها امتيسا الذى قبل بسط الحماية على مملكته ووضع قوة عسكرية فى العاصمة روباجا برئاسة الضابط السودانى نور بك محمد .

وبمقتضى المعاهدة توطدت العلاقات بين مصر وامتيسا اعقبها عدة بعثات نجحت فى استكشاف اوغندة وانشاء محطات عسكرية فيها ولاسيما اورندجانى وكوكستزا، كما دخلت الإدارة المصرية فى علاقات ودية مع أهالى البلاد ولعل أهم نتيجة يمكن أن نذكرها ليس اعتناق امتيسا الإسلام فحسب وأنما انتشاره أيضا بين قبائل المنطقة .

ظل امتيسا على علاقات طيبة مع الإدارة المصرية وسمح لنور اغا بالإقامة فى روباجا ورفع العلم المصرى عليها مما أدى إلى قلق الدول الاوروبية ولاسيما بريطانيا التى صممت على محاربة النفوذ المصرى فى أقليم البحيرات فارسلت عدد من المنصرين إلى المنطقة وبسبب دسائسهم تخوف امتيسا من النفوذ المصرى فانقلب على الحامية المصرية وأعلن أنه لم يتنازل عن استقلال بلاده لمصر تلى ذلك انسحاب القوات المصرية عام ١٨٧٦.

وأخيرا يمكن القول بأن المنصرين البريطانيين كان لهم دوراً كبيرا فى استبعاد النفوذ المصرى من اوغندة لما لها من أهمية بالنسبة لبريطانيا التى سيطرت عليها فى نهاية القرن التاسع عشر وحققت هدفها الاستعمارى بمد نفوذها من جنوب القارة حتى القاهرة أى أن تقطع مستعمراتها القارة رأسيا .

١٨٧٤ . ١٨٧٦

فرضت مصر حمايتها على مملكة أوغندة فى عام ١٨٧٤ وذلك عندما وقع الكولونيل شاليه لونج Chaille Long[١] معاهدة مع ملكها امتيسا Amitsea الذى قبل بسط الحماية على مملكتة ووضع قوة عسكرية مصرية فى العاصمة روباجا[٢] برئاسة الضابط السودانى نور بك محمد[٣].

قبل أن نتحدث عن امتداد الإدارة المصرية إلى أوغندة لابد لنا أن نلقى نظره عن موقعها الهام وأهم عناصر السكان فيها.

تقع أوغندة[٤] فى شرق أفريقيا الاستوائية شمال غرب بحيرة فيكتوريا[٥] يحدها سودان وادى النيل شمالا وأفريقيا الشرقية الألمانية (تنزانيا) جنوبا وأفريقيا الشرقية البريطانية (كينيا) شرقاً والكونغو الحره (زائير) غرباً[٦].

وعلى الرغم من أن أوغندة دولة داخلية لا تطل على بحار خارجية أو محيطات إلا أنها تطل بجبهة بحرية على الجزء الشمالى الغربى من بحيرة فيكتوريا (بالمشاركة مع كل من كينيا وتنزانيا) كما تشترك مع الكونغو فى بحيرتى أدوارد[٧] والبرت[٨] ونهر السمليكى أما بحيرة كيوجا فتمتد كلها داخل أراضى أوغندة[٩] .

وبذلك نلاحظ أن أوغندة ضمت العديد من المسطحات المائية الهائلة والمجارى النهرية الهامة مثل نيل فيكتوريا ونيل البرت وتشكل هذه المسطحات المائية منابع النيل العليا فى هضبة البحيرات[١٠] .

اتسمت اوغندة بجغرافيتها المتنوعة فضمت العديد من البحيرات الاخدودية[١١] والمرتفعات البركانية والوديان[١٢] والمستنقعات[١٣] .

وتجدر الإشارة أنه على الرغم من أن أوغندة تقع عند المنطقة الاستوائية[١٤] إلا أن مناخها معتدل وذلك بسبب ارتفاع سطح الأرض وانتشار المسطحات المائية[١٥] واتساع المساحات التى تغطيها الغابات بالإضافة إلى غزارة الامطار[١٦].

إذا تحدثنا عن أهم السلالات فى أوغنده فينبغى لنا أن نشير إلى وجود ثلاث عناصر رئيسية هم البانتو[١٧] والنيليون[١٨] والنيليون الحاميون[١٩] بالإضافة إلى الاقزام[٢٠] ويرجع ذلك التنوع إلى طبيعة موقعها الجغرافى الذى جعلها ملتقى للعديد من الهجرات السكانية .

وتعتبر اللغة السواحلية[٢١] أكثر اللغات انتشاراً فى اوغنده بالإضافة إلى لغة اللوجاندا[٢٢] وقد انتشرت الانجليزية فيما بعد ولاسيما بعد أعلان الحماية البريطانية[٢٣] .

هذا وتعد الزراعة الحرفة الرئيسية للسكان إلى جانب الرعى وتقوم بها النساء بينما يعمل الرجال بالتجارة والصيد وحراسة الماشية وصناعة المراكب والسهام والحراب كما ذاعت شهرة المنطقة بصناعة الجلود والفراء والمنسوجات[٢٤] .

تجدر الإشارة أنه وجد فى المنطقة العديد من الممالك قبيل امتداد الإدارة المصرية فى منتصف القرن التاسع عشر لعل أهمها بوجندة أو اوغندة وهما اسمان لمملكة واحدة تقع شمال غرب بحيرة فيكتوريا ومملكة (بونيورو) أو (اونيورو) وتقع فى الغرب ومملكة بوساجا شرقاً وتورو غربا وكاراجواى جنوباً واتشولى شمالا[٢٥] .

كانت مملكة اوغندة من أقوى الممالك فى المنطقة وخاصة بعد أن ضعفت مملكة اونيورو فى القرن التاسع عشر وتولت اوغنده الزعامة السياسية[٢٦] .

وشعب الباجندا[٢٧] هم سكان المملكة ومن أكثر شعوب قارة أفريقيا تطوراً حيث انشأوا لأنفسهم مملكة عظيمة مما ترتب عليه دخولهم فى صراع مع جيرانهم وخاصة مملكة اونيورو[٢٨] .

هذا وكان لمملكة اوغنده نظام سياسى محكم فالملك أو (الكاباكا)[٢٩] تتركز فى يده جميع السلطات ويحكم وفق القانون المحلى الخاص بالمملكة[٣٠]يعاونة المجلس الاستشارى أو (اللوكيكو Lukiko) الذى يختار

اعضاءه بنفسه ويرأس رئيس الوزراء (كاتيكيرو KATIKIRO) الذى يجمع فى يده السلطة المركزية وكان لكل أقليم نائب عن الملك[٣١] أما الجيش فلة قائد عسكرى يعرف باسم واكنجو Wakungu[٣٢] .

أما مملكة اونيورو فتقع فى الغرب وعاصمتها ماسندى[٣٣] وتشمل أربع مراكز وهى (بونيورو، وتورو، وانكولى، وكيجيزى) ويحكمها ملك يدعى كمرازى Kamrasi ويقطنها شعب البانيورو وتعرف لغتهم باللونيورو[٣٤] .

وتقع مملكة بوساجا فى الشرق وتضم خمس أقسام وهى (بوسوجا، ومبالى، وبوكيدى، وبوجيشو وكيسو) ويعيش شعب الباسوجا فى المنطقة ولغته فرع من البانتو ويعمل أفرادها بالزراعة وتتسم المملكة بخصوبة أراضيها وثروتها الحيوانية كما تحوى العديد من المعادن[٣٥] .

أما مملكة الاتشولى فقد امتدت شمالا وكانت من أكبر الممالك اتساعاً ويعمل معظم سكانها بالرعى وتضم خمس أقسام وهما (الشولى، واللانجو وكاريوجا، ومركز غرب النيل ومادى)[٣٦] .

ويدين شعب اوغنده بالوثنية حيث تنتشر بينهم عبادة التواتم ويعتبر الإسلام أول الأديان السماوية التى دخلت فى المنطقة[٣٧] .

هذا وقد وصل الإسلام إلى اوغنده عن طريقين الأول طريق ساحل أفريقيا الشرقى حيث لعب عرب مسقط وعمان دوراً هاما فى نشر الإسلام فى المناطق الداخلية ويرجع الفضل إلى التاجر المسلم أحمد بن إبراهيم فى دخول الإسلام إليها قادماً من ساحل زنجبار وقد توغل فى مملكة كاراجواى الواقعة جنوب اوغنده غرب بحيرة فيكتوريا عام ١٨٤٤ باحثا عن العاج اقنع ملك أوغنده الملك سونا باعتناق الإسلام[٣٨] وقد رحب الملك بالتجار العرب الذين اشتركوا معه فى حملاته العسكرية ضد اعدائه ولكنه سرعان ما توترت العلاقات بينهم بسبب خوفه من قيامهم بإمداد اعدائه بالأسلحة التى تأتى بها قوافلهم ولذلك أصدر أمراً بمنع دخولهم أوغنده وظل ذلك الوضع حتى تولى ابنه امتيسا Amitsea[٣٩] فسمح للتجار العرب بدخول أوغنده مره ثانية

فتزايدت أعداد القوافل العربية القادمة من شرق أفريقيا للحصول على منتجات افريقيا الداخلية وقد أفاد التجار العرب من ذلك فاستقروا فى المنطقة واستغلوا بحيرة فيكتوريا فى نقل بضائعهم والاتصال بمستعمراتهم ومستودعاتهم التجارية الواقعة جنوب بحيرة فيكتوريا[٤٠] كما نجحوا فى تحويل بعض الأهالى إلى الإسلام ولا سيما فى منطقة كافورو التابعة لمملكة كاراجواى[٤١] .

أما الطريق الثانى لانتشار الإسلام فى اوغنده فهو طريق السودان وخاصة عندما امتدت الإدارة المصرية إلى المديرية الاستوائية اقصى جنوب السودان والتى اتخذتها قاعدة للانطلاق جنوبا نحو اوغنده وذلك فى عهد الخديو إسماعيل حيث أرسل إلى المنطقة العديد من العلماء ورجال الدين من أجل تعليمهم أصول وقواعد الدين الإسلامى[٤٢] .

جهود مصر للوصول إلى أوغندة :

أبدت مصر اهماماً كبيراً باكتشاف مجاهل القارة الإفريقية في القرن التاسع عشر وخاصة منذ بداية عهد محمد على الذى نجح في ضم السودان الذى يمثل العمق الطبيعي لمصر لتحقيق الوحدة بين شمال الوادي وجنوبة وقد ترتب على ذلك نشر الأمن في أنحاء السودان إلى الحد الذى طمأن الرحالة والمكتشفين من المصريين والأوروبيين فأخذوا يتوافدون عليه من أجل الكشف على الأماكن المجهولة[٤٣].

هذا وقد أعد محمد على ثلاث حملات كشفية للوصول إلى منابع النيل في الفترة ما بين ١٨٣٨ حتى ١٨٤٢ بقيادة سليم قبطان وقد أسفرت هذه الحملات عن فتح طريق الملاحة في النيل الأبيض وجنوب السودان وقد ترتب على ذلك إندفاع التجار والمنصرين إلى المنطقة، كما مهدت السبيل إلى دخول المدنية والحضارة إلى النيل وأواسط إفريقيا[٤٤].

أراد الخديو إسماعيل استكمال مسيرة محمد على في السيطرة على منابع النيل واستتبع ذلك ضرورة استكمال ضم باقي أقاليم السودان فضم فاشوده عام ١٨٦٥ ودارفور عام ١٨٧٤ نظراً لموقعهما الجغرافي الهام ثم توغل جنوباً ليدعم السيطرة المصرية على المديرية الإستوائية في أقصى الجنوب لتمتد الإدارة المصرية على السودان بأكمله ولتحقيق ذلك واصل الخديو إسماعيل إرسال البعثات الكشفية جنوباً حتى وصل إلى المديرية الاستوائيةالتى اتخذها قاعدة للانطلاق جنوباً إلى أوغندة وكلف صمويل بيكر Samuel Baker[٤٥]بالتوغل صوب المناطق الواقعة جنوب غندكرو[٤٦] والقضاء على تجارة الرقيق وتشجيع التجارة الشرعية[٤٧] وتأسيس عدد من المحطات العسكرية والمستودعات للتجارة وفتح طريقاً للملاحة حتى البحيرات العظمى [٤٨] .

تألفت الحملة المتجهة إلى المديرية الاستوائية من ألف وخمسمائة جندى منهم ثمانمائه من الجنود النظاميين المصريين وخمسمائة من السودانيين ومائة من الشايقية وست مراكب بخارية وخمسة عشر مركبا شراعيا وقد أصدر الخديو إلى كل من ناظر الداخلية والجهادية وحكمدار السودان أمراً ببذل الجهود من أجل توفير المؤن والمعدات اللازمة لتجهيز الحملة[٤٩] .

بدأت الحملة سيرها فى ٦ ديسمبر ١٨٦٩ حتى وصلت الخرطوم فى ٨ فبراير ١٨٧٠ حيث مكثت بها بعض الوقت للتزود بالمؤن والمعدات اللازمة ثم تابعت سيرها حتى فاشودة ومنها إلى ملتقى النيل الأبيض ببحر الزراف وهناك تعرضت الحملة للسدود النباتية التى عرقلت تقدم السفن ولذلك قرر بيكر البقاء جنوب فاشودة حتى موعد الفيضان فيسهل للحملة مواصلة السير[٥٠].

هذا وقد فضل بيكر البقاء لمدة عام فى معسكر إقامة للقوات بالقرب من التقاء النيل الأبيض بنهر السوباط وأنشأ محطة عسكرية عرفت بالتوفيقية[٥١] .

فى ١٠ أكتوبر ١٨٧٠ تابعت الحملة سيرها من التوفيقية نحو الجنوب فى بحر الجبل وقد واجهت فى هذه المنطقة بعض المصاعب كالمستنقعات والحشرات الضارة والحيوانات المفترسة وبعض السدود النباتية ولكنها تمكنت من التغلب عليها ثم واصلت زحفها حتى وصلت إلى غندكرو فى ١٥ إبريل ١٨٧١ وأعلن ضمها للإدارة المصرية ورفع العلم المصرى عليها وأطلق عليها اسم الاسماعيلية وجعلها عاصمة مديرية خط الاستواء(٥٢) .

هذا وقد أصطدم بيكر بقبائل البارى التى تقطن غندكرو وخاصة بعد أن حرضهم أبو السعود العقاد(٥٣)ضد الحملة ودفعهم إلى مقاطعتها وعدم تقديم العون لها لاجبارها على العودة وبالفعل امتنع الأهالى عن تزويد الحملة بما تحتاج إليه من مؤن فامتنعوا عن بيع الحبوب والماشية ولاسيما الابقار مما دفع بيكر إلى مصادرة العديد منها بعد الطابع العدائى الذى أظهرته قبائل المنطقة (٥٤) .

وعندما علم الخديو إسماعيل بمعاملة بيكر للقبائل أرسل إليه خطاباً ينصحه بأن يكف عن أرهاب السكان ونهب مواشيهم وأن يعاملهم بالحسنى والعدل والانصاف حتى يتم استمالتهم(٥٥) .

اتخذ بيكر من غندكرو مركزاً للتوغل فى المناطق الجنوبية حتى أوغندة ولذلك شرع فى تحصينها بحفر خندق حولها لحماية المحطة والمخازن التى شيدت فيها لحفظ الذخائر(٥٦) .

واصلت الحملة سيرها حتى شلالات فولا ومنها اتجهت صوب لابورية حيث رحب السكان بها وأعلنوا خضوعهم لمصر فى ١٢ فبراير ١٨٧٢(٥٧) ثم اتجهت بعد ذلك نحو الجنوب الشرقى لنهر النيل حتى وصلت إلى سهل جبلى تكثر به الأشجار يعرف بسهل اوفود حيث أسست فيه محطة عسكرية أطلق عليها اسم الإبراهيمية نسبة إلى إبراهيم باشا(٥٨) .

والجدير بالذكر أن جميع الأراضى التى اكتشفها بيكر ضمها إلى الإدارة المصرية سميت بالمديرية الاستوائية التى امتدت من مصب نهر السوباط شمالا حتى اوغندة جنوباً والحبشة شرقاً وبحر الغزال غرباً[٥٩] .

كانت الخطوة التالية بعد تأمين جنوب السودان هو التوغل جنوباً حتى أوغندة .

هذا وقد كان للخديو إسماعيل دوافع عديدة للوصول إلى المنطقة أهمها الدافع السياسى لبسط السيطرة المصرية على أعالى النيل والحيلولة دون وقوعها فى يد الأوربيين كذلك تأكيد الوحدة الجغرافية لحوض النيل الذى يمثل العمق الطبيعى لمصر[٦٠].

أضف إلى ذلك أن مصر كان لها هدف حضارى فى أفريقيا وهو مافعله محمد على من قبل عندما أدخل كافة مظاهر التمدن فيها وهى السياسة التى استمرت عليها الإدارة المصرية فى عهد الخديو إسماعيل[٦١] .

مد النفوذ المصرى إلى مملكة اونيورو :

بعد تدعيم النفوذ المصرى جنوب السودان واصل بيكر تقدمه جنوبا حتى وصل إلى فاتيكو فأعلن ملكها روت جرما خضوعة للبعثة المصرية مقابل حمايتهم من تجار الرقيق الذين تعدوا على قبيلته بالسلب والنهب وقد كافأة بيكر فأنشأ فى المنطقة محطة عسكرية ترك فيها مائه من الجنود بقيادة الضابط عبد الله من أجل توفير الأمن والاستقرار والنهوض بالزراعة ولاسيما أن المنطقة من أخصب البقاع[٦٢] .

وفى ٢١ مارس وصل بيكر إلى منطقة فويرا[٦٣] التابعة لكباريجا[٦٤] ملك اونيورو وقد أظهر أهالى المنطقة ولائهم للقوة المصرية بل وامدوها بما تحتاج إليه من مؤن وارسلوا بعض الهدايا كالملح والموز لبيكر وقد أكد الأخير أن تعاون السكان مع البعثة[٦٥] أدى إلى سرعة الوصول إلى ماسندى العاصمة التى أنشأ فيها محطة عسكرية[٦٦] .

فى ٢٦ إبريل تقابل صمويل بيكر مع كباريجا الذى أسرع بالترحيب به وأعلن على الفور ولاءه للإدارة المصرية وفى ١٤ مايو ١٨٧٢ أعلن بيكر ضم مملكة اونيورو إلى الحكومة المصرية وتم ذلك فى احتفال كبير حضره الملك وعدد كبير من الأهالى وتم فيه رفع العلم المصرى وقد تم تعيين كباريجا حاكما على المنطقة باسم مصر واهتم بيكر بإنشاء محطة عسكرية لإقامة الحامية فيها(٦٧) .

وجدير بالذكر أن الحامية لم تبق طويلا فى اونيورو خاصة بعد توتر العلاقات بين بيكر وكباريجا الذى عمل على إثارة الأهالى ضد الحامية المصرية وذلك بعد أن رفض بيكر امداده بالأسلحة والذخيرة للاستعانة بها فى صراعة ضد منافسة (ريونجا)(٦٨) مما أدى إلى توتر العلاقات بين الطرفين(٦٩).

هذا وقد حاول كباريجا التخلص من القوات المصرية فى ماسندى عن طريق مكيدة دبرها لها باشعال الفتنة بينهم وبين العاملين معهم من رجال التاجر الشهير ابو السعود وخاصة فى محطة فويرا منتهزاً فرصة خيانة أحدهم وهو سليمان وكيل الزريبة للقوات المصرية(٧٠) .

اصر كباريجا على استعادة الرقيق الذين اختطفوا من قبيلته، وارادت القوة المصرية مساعدته فى استعادة الرقيق المختطفين فى فاتيكو ولكن غرضة الحقيقى ابعاد القوات عن ماسندى(٧١) .

لم تدرك القوة المصرية خداع كباريجا لها ولذلك اتجهت فى ٢٣ مايو ١٨٧٢ إلى فاتيكو بعد أن أرسل معهم ثلاثمائة من الحمالين البونيورو، وتحمل أوامر إلى عبد الله قائد الحامية بضرورة القاء القبض على ابو السعود ووكيلة ثم التوجه فوراً بالقوات إلى فويرا لاتخاذها مقراً لمعسكرها بدلا من ماسندى (٧٢) .

ترتب على تقليص القوة المصرية فى اونيورو أن عمل كباريجا على التخلص منها عن طريق عدم تزويدها بالمؤن كما اثار الأهالى ضدها حتى دسوا السم لرجال الحامية(٧٣) .

هاجم كباريجا القوات المصرية فى ماسندى ولكن النصر كان حليفها رغم قلة عددها ورغم هذا الانتصار إلا أنها اضطرت للانسحاب من انيورو بعد أن احرقوا المحطة التى انشئت فى ماسندى ورجعت إلى فويرا فى يونيو ١٨٧٢(٧٤) .

وعندما علم بيكر بوجود ريونجا فى فويرا استدعاه لمقابلته وعينه ملكاً على اونيورو بدلا من كباريجا فاعلن ولاءه التام للإدارة المصرية(٧٥) .

ولتعزيز مركز الملك ريونجا تركت له قوة بقيادة عبد القادر فى معسكر حصين بجوار النيل من أجل الحفاظ على الأمن والنظام ثم اتجه رجال البعثة من فويرا إلى فاتيكو فوجدوا رجال أبو السعود مسلحين بها مما ترتب عليه الاشتباك بين الطرفين(٧٦) خاصة عندما حرض ابو السعود بعض من صيادى العبيد بقيادة (واد الملك) و (على حسين) على مهاجمة معسكر القوة المصرية فى فاتيكو ولكنهم تكبدوا خسائر فادحة وقتل على حسين أما واد الملك فجرح واقتيد اسيراً(٧٧) .

هذا وقد واصلت القوات المصرية سياستها الخاصة بضم بقايا الزرائب بهدف محاربة تجارة الرقيق إلى قواتها غير النظامية حتى وصلت إلى ٣١٢ جنديا وضابطا كما اقنعوا جماعات الشولى فى فاتيكو بدفع الضرائب مقابل ما تتحمله مصر من تكاليف من أجل حمايتها والتمتع بالاستقرار فى المنطقة(٧٨) .

أما كباريجا فقد فر هاربا من اونيورو إلى منطقة كيبيرو ولاسيما بعد أن تعرض لمطاردة قوات ريونجا وحلفائه من جماعات اللانجو من الشمال ورجال امتيسا من الجنوب وترتب على ذلك سيطرة ريونجا باسم مصر على معظم مملكة اونيورو(٧٩) .

وجدير بالذكر أنه اثناء إقامة بيكر فى فاتيكو آتى إليه وفد من طرف امتيسا ملك اوغنده ليعلنوا الولاء والاخلاص لخديو مصر مؤكدين لبيكر أن ملكهم امتيسا على استعداد لمعاونته ضد كباريجا(٨٠) ورحب بيكر بعلاقات الود والصداقة مع اوغندة(٨١) .

وفى ٢٤ أغسطس عاد بيكر إلى مصر وقابلة الخديو وانعم عليه بالنيشان العثمانى من الدرجة الثانية كما أنعم على كل من عاونه فى مد النفوذ المصرى إلى خط الاستواء(٨٢) .

وتجدر الإشارة أنه على الرغم من عدم تحقيق البعثة أهدافها الأساسية ألا وهى الكشف عن منابع النيل فلم تتمكن من الوصول إلى بحيرتى البرت اوفيكتوريا كما فشلت فى ابطال تجارة الرقيق واحلال التجارة المشروعة (تجارة العاج) محلها، كما أنها لم تلق الضوء على بعض الانهار فى المنطقة الواقعة إلى الجنوب والشرق من غندكرو كنهر سومرست أو نيل فيكتوريا ونهر السمليكى ولكنها تعتبر أول بعثة منظمة استطاعت الوصول إلى ممالك اوغنده ولاسيما اونيورو وفتح الطريق بين أعالى النيل وزنجبار للمكتشفين، كما أنشأت البعثة عدة محطات عسكرية ولاسيما فى فاتيكو وماسندى وفويرا(٨٣) واخضعت الجهات الواقعة شمال اوغنده واتشولى وفى اونيورو وبذلك اسهمت بعثة صمويل بيكر فى أن يواصل بعده غوردون سياسة التوغل جنوباً .

السيطرة على مملكة اوغنده :

فى ١٩ فبراير ١٨٧٤ عين غوردون(٨٤) حاكما لمديرية خط الاستواء وكان من بين أهداف عمله مد وتدعيم سلطة مصر إلى منطقة البحيرات واتخاذ المديرية الاستوائية(٨٥) قاعدة للتغلغل جنوباً نحو اوغندة وأرسل معة الخديو أركان حرب كبير ليساعده على القيام بمهمته فوضع تحت أمره عدد من الضباط المصريين والسودانيين(٨٦) بالإضافة إلى عدد من الضباط

الاجانب الذين كانوا يعملون فى خدمة الحكومة المصرية مثل شالية لونج وارنست لينان دى بلفون Ernest Linan De Bellefonds رومولو جيسى[٨٧] Romolo Gessi وغيرهم[٨٨] .

غادر غوردون القاهرة فى ٢١ فبراير متجها إلى السويس ومنها إلى سواكن حتى وصل الخرطوم فى ٢٢ مارس ثم واصلت الحملة سيرها حتى فاشودة ومنها إلى مصب نهر السوباط وشيدت محطة نهر السوباط العسكرية حيث تعتبر أولى المحطات التى انشئت فى مديرية خط الاستواء وترك بها عدداً من الجند بقيادة اليوزباشى محمد أفندى، ثم سارت الحملة جنوباً حتى وصلت بلدة بور ومنها إلى غندكرو[٨٩] فوجد بها رؤوف بك قائد الفرقة العسكرية فرحب بغردون واطلعه على أحوال المنطقة وبعث غوردون برقية إلى خديو مصر أثنى فيها على جهود رؤوف بك فى المديرية الاستوائية[٩٠] .

وجدير بالذكر أنه اثناء إقامة غوردون فى غندكرو أتى إليه وفدُ من امتيسا ملك أوغنده محملين بالهدايا وقد أكد الرسل أن ملكهم يرغب فى عقد معاهده صداقة مع الإدارة المصرية كما يرغب فى إرسال عدد من العلماء إلى مملكته من أجل تعليم شعبه العقيدة الإسلامية وقد رحب غوردون بطلب ملك أوغنده[٩١] .

ولمزيد من التغلغل جنوباُ نقل غوردون مقر الحكومة من غندكرو إلى اللادو[٩٢] فأصبحت عاصمة للمديرية الاستوائية واتخذها مركزاً لمد نفوذ مصر إلى اوغنده، واختار الضابط الامريكى شالية لونج للقيام بهذه المهمة حيث عينه الخديو إسماعيل رئيسا لأركان حرب غوردون وكلفه بمد النفوذ المصرى فى اوغنده وأنه سيقوم بتنفيذ هذه المهمة فور وصوله إلى غندكرو قبل أن تسبقه بريطانيا ولاسيما أنه علم أن الحكومة الانجليزية سوف تقوم بإرسال حمله بقيادة ستانلى Stanlay لعقد معاهدة مع امتيسا باسم بريطانيا[٩٣] .

فى ٢٤ إبريل ١٨٧٤ غادرت بعثه شالية لونج غندكرو ورافقه حوالى ستين جندياً مصرياً وجنديان سودانيين وهما سعيد بقارة وعبد الرحمن الفوراوى والمترجم إبراهيم أفندى والفراش كلرمان Kellrman والطباخ آدم كما انضم للبعثة مترجم يدعى سليم نظرا لألمامة باللغة السواحلية[٩٤] .

أكد غوردون على شالية لونج بأن يبذل الجهد من أجل تقوية روابط الصداقة والود بين مصر وأوغنده والتفاوض مع ملكها بشأن إقامة علاقات تجارية مع مصر وتصدير العاج الاوغندى إليها بدلا من زنجبار بالإضافة إلى ضرورة اكتشاف المجرى المائى لنهر النيل بين غندكرو وبحيرة فيكتوريا تمهيداً لإرسال البواخر المصرية إلى البحيرة مما يساعد على القضاء على تجارة الرقيق فى المنطقة[٩٥] .

تابعت بعثة لونج سيرها حتى وصلت إلى بلدة موجى[٩٦] ثم إلى فاتيكو ومنها إلى فويرا وفيها زارة ريونجا ملك اونيورو الذى عينه بيكر باسم الحكومة المصرية أقامت البعثة فى فويرا ثلاث أيام ثم واصلت زحفها حتى منطقة كسمبوس Kissembis محل إقامة ريونجا وقد استقبله الأخير بحفاوه وتكريم وقضى لونج معه يومين ثم تابعت البعثة سيرها حتى أصبحت على مقربة من أوغنده فأرسل امتيسا رسولا لاستقبالة مؤكدين للونج أن ملكهم على استعداد لمقابلته[٩٧] .

فى ٣١ مايو دخلت البعثة بلدة مرولى ومنها وصلت إلى العاصمة روباجا فى ١٩ يونيو حيث انتظر لونج حسب العرف والتقاليد المتبعة فى أوغندة ثلاث أيام حتى يتمكن من مقابلة الملك أمتيسا[٩٨] .

وفى ٢١ يونيو قابل شالية لونج امتيسا بعد أن صحبه أحد رجال الملك وقابلة بحفاوه وترحيب وقدم له العديد من الهدايا، كما أقام له احتفالا كبيراً حضره رجال البعثه، وقد ذكر لونج أنه أثناء الاحتفال قام الملك بقتل حوالى ثلاثين رجلا تشريفا لنا وقد أدى ذلك إلى (تجميد الدم فى عروقة) على حد تعبيره[٩٩] .

أما لونج فقد نقل له تحيات خديو مصر وقدم له العديد من الهدايا بهدف تدعيم أواصر الصداقة بين الخديو إسماعيل والملك امتيسا، وكانت عبارة عن منسوجات قطنية وعقود وخواتم واساور ومرآه كبيرة مذهبه وبنادق وكتب ومصاحف وصندوق بداخله آله موسيقية(١٠٠).

فى ١٩ يوليو ١٨٧٤ نجح شالية لونج فى توقيع معاهدة مع امتيسا ملك أوغنده وضع بمقتضاها مملكته تحت الحماية المصرية(١٠١) .

وبمقتضى المعاهدة توطدت العلاقات بين مصر وامتيسا وأعلن رغبته فى اعتناق الإسلام وطلب من لونج أن يبلغ خديو مصر، كما طلب عدد من الفقهاء المصريين لتعليم السكان الدين الإسلامى(١٠٢) .

أشارت الوثائق إلى ترحيب الخديو إسماعيل بإعلان امتيسا إسلامه فأصدر أمراً بإجابه طلبه فأرسل إلى المنطقة عدد من الفقهاء من ذوى العقل والمعرفة والإرادة لتأليف قلوب الأهالى وتعليمهم بغاية اللطف قواعد الديانة وتفهمهم محاسنها كما طلب الخديو من ملك أوغندة أن يرسل إلى مصر عشرين من أهالى اوغنده من أجل تعليمهم الدين الإسلامى لنشر الدعوة الإسلامية بين السكان بعد عودتهم وتبصيرهم بأصول العقيدة الإسلامية(١٠٣) .

كما أرسل الخديو إلى ملك اوغنده هدية عظيمة عربه وأثنين من الخيول(١٠٤) بالإضافة إلى عدد من الكتب الدينية القيمة ولاسيما كتب الشريعة والفقة والتفسير مثل كتاب الصفتى ابن تركى فقه مالك، وكتاب الفتوحات الإلهية لتوضيح تفسير الجلالين) (الطحاوى على الدر المختار) (روح البيان فى تفسير القرآن) (وأحياء علوم الدين للغزالى) (الباجورى على الشمايل المحمدية) وغيرها من الكتب(١٠٥) .

بعد أن توطدت علاقة لونج بامتيسا سمح الاخير له بارتياد بحيرة فيكتوريا لاستكشاف النهر الذى ينبع منها ويتجه شمالا وقد تمكن لونج أثناء رحلته استكشاف جانب كبير من البحيرة وخاصة المنطقة الواقعة فى الشرق

من خليج مرشيزون وتبين له أن نيل فيكتوريا يبدأ من شلالات كاروما وينساب نحو الغرب ليصب فى بحيرة البرت ثم يخرج مره ثانية فى اتجاه الشمال ماراً وسط بلاد المادى التى تقع غرب بحر الجبل بالقرب من بحيرة البرت(١٠٦) .

ذكر لونج أن البحيرة تتميز بعذوبة ماءها فى المذاق واللون كما أشار أن عرضها يبلغ أثنا عشر أو خمسة عشر ميلا وتكثر بسواحلها التعاريج والخلجان(١٠٧) كذلك أثبت أن بحيرة فيكتوريا ليست كبيرة كما ظن البعض وأنما هى مجموعة من البرك بجوار بعضها البعض(١٠٨).

كما اكتشف لونج بحيرة كيوجا(١٠٩) وهى إحدى البحيرات التى ينبع منها النيل وقد سماها بحيرة إبراهيم نسبة إلى إبراهيم باشا والد الخديو إسماعيل(١١٠) وقد تجاهل الجغرافيين تسمية البحيرة فى الأطالس الجغرافية التى وضعوها وأشاروا إليها باسم بحيرة كيوجا واعترض لونج على إغفال تسمية البحيرة(١١١) كذلك اكتشف لونج مجرى النيل من أورندجانى إلى مرولى وفويرا(١١٢) .

بعد أن أنهى لونج رحلته وفى طريقه إلى غندكرو تعرضت البعثة للهجوم من قبل كباريجا ملك أونيورو السابق حيث هاجمها اربعمائه رجل من اتباعة ولكن أفراد البعثة تمكنوا من هزيمتهم وقتلوا منهم إثنين وثمانين رجلاً وفر الباقون هرباً(١١٣) .

عندما وصل شالية لونج إلى غندكرو استقبلة غوردون بحفاوه وهنأه على نجاح مهمته وأكد له أنه سوف يرقى إلى رتبه الميرالاى على جهده(١١٤) .

وقد منحت الإدارة المصرية بالفعل شالية لونج رتبة ميرالاى مع النيشان المجيدى من الطبقة الثالثة(١١٥) تقديراً لجهودة التى حققها مع امتيسا ملك أوغنده وإقامة المحطات العسكرية واكتشاف بلاد نيام نيام(١١٦) مما يدل على دور مصر الحضارى فى هذه الجهات .

هذا وقد تعرضت بعثه لونج لكثير من الصعوبات نظراً لبعد المسافات وصعوبة المواصلات حيث تكثر بها الارتفاعات والانخفاضات بالإضافة إلى انتشار المستنقعات التى تسبب الأمراض وخاصة الملاريا ورغم ذلك تغلبت البعثة على كل المتاعب فى شجاعة وثبات.

وأخيرا بسطت مصر حمايتها على مملكة أوغنده عام ١٨٧٤ على يد الكولونيل شالية لونج بعد أن وقع معاهدة مع ملكها بمقتضاها وضع مملكته تحت حماية مصر وقد أرسل هذه المعاهدة إلى الخديو إسماعيل وأبلغ الدول أن مصر ضمت إليها جميع البلاد الواقعة حول بحيرتى فيكتوريا والبرت هذه المعاهدة أودعت فى محفوظات وزارة الخارجية ولكنها فقدت بعد ذلك وذكر أن أحد ضباط الجيش البريطانى أحرقها بعد الاحتلال(١١٧) .

هذا وقد أكد شريف باشا وزير خارجية مصر أن مصر نجحت فى ضم منطقة البحيرات إليها بعد أن استولى غوردون على منطقة مرولى الواقعة على نيل فيكتوريا وأن الجنود المصريين اسسوا عدة محطات فى ماسندى عاصمة مملكة أونيورو وفى اورندجانى بالقرب من بحيرة فيكتوريا وعند شلالات ريبون وماقنقو (ماجونجو) والدفلاوى وهذا يدل على أن مصر بسطت سلطانها على جميع البلاد الواقعة حول بحيرتى فيكتوريا والبرت(١١٨) كما أشارت الوثائق أنه قد تم وضع ثلاثين جنديا فى محطة أورندجانى للمحافظة على أمن المنطقة(١١٩) .

وحرص امتيسا على علاقته الطيبة مع مصر فأرسل ابنته فى عام ١٨٧٤ للإقامة فيها وكان فى نية الخديو تزويجها أحد الضباط المصريين ليكون ممثلاً له فى بلاط امتيسا ولكن تغير موقف الأخير حال دون ذلك كما سنوضح(١٢٠) .

بعثة أرنست لينان دى بلفون لأوغندة :

بعد عودة شالية لونج إلى مصر أرسل غوردون بعثة استكشافية بقيادة ارنست دى بلفون[١٢١] Ernest Linant De Bellefonds فى عام ١٨٧٥ إلى امتيسا ملك أوغندة وأرسل معه نسخ من القرآن الكريم والكتب الدينية، وكان من أهم أهداف البعثة توطيد العلاقات الودية بين مصر وامتيسا مع اقناع الأخير بضرورة منع تجارة الرقيق فى انحاء مملكته وتنشيط التبادل التجارى بين أوغنده والمديرية الاستوائية[١٢٢]، فكانت البعثة لتكملة الجهد الذى قام به شالية لونج .

تحركت البعثة من غندكرو بعد أن تم تزويدها بالمؤن والمعدات اللازمة لها واتجهت إلى فاتيكو، وقد أنتهز أرنست فرصة بقاءة فى المنطقة لمدة ثلاث أسابيع فأرسل تقريراً إلى غوردون تضمن فيه اسماء المناطق التى مر بها والصعوبات التى تعرض إليها كما أشار فى تقرير إلى الجهود التى بذلتها الإدارة المصرية من أجل تنشيط الزراعة عن طريق تشجيع القبائل على ممارستها وأشار إلى أنواع الخضر المصرية التى زرعت فى محطات لابورية، ودوفلية والابراهيمية وفاشيلى كذلك أشار إلى التغيرات التى طرأت على السكان من حيث ارتداء الملابس ومنع الحروب حتى أصبح التسامح والتفاهم سمة بينهم[١٢٣] .

واصلت البعثة سيرها حتى وصلت فويرا[١٢٤] ثم مرولى حتى وصلت إلى نهر كافو Kafo ثم مرت على بعض الاقاليم الأوغندية مثل ميرمبا Merimba وكاجانجو Kagangu وبرياكى Briaki[١٢٥].

هذا وقد ذكر أرنست أن سكان هذه الأقاليم رفضوا التحدث معهم بل وفر بعضهم هربا وعلل ذلك خوفهم الشديد من امتيسا لأنه يأمر رعاياه دائما بعدم الاتصال بالأجانب طالما لم يأذن لهم بذلك[١٢٦] .

فى ١٢ إبريل ١٨٧٥ دخلت البعثة المصرية روباجا عاصمة أوغنده وقابلت ملكها امتيسا وقدمت له الهدايا وطالبة ارنست بانشاء عدة محطات عسكرية فى المناطق المؤدية إلى البحيرات فأجاب طلبة بل وافق ايضا على

حرية التجارة وتزويد المحطات المصرية[١٢٧] بسلع بلاده، كما سمح لأرنست أن يقوم بزيارة بوسوجا وأن دل ذلك على شئ فإنما يدل على رغبة امتيسا إلى كسب ثقة الحكومة المصرية حتى تقف بجانبة ضد كباريجا ملك اونيورو[١٢٨] .

ذكر ارنست أنه قابل المكتشف الشهير ستانلى عند امتيسا وقد صحبة فى جولته الكشفية فى منطقة البحيرات الاستوائية حيث استخدما المراكب التى أعدها لهما ملك أوغنده فطافا بالقرب من شواطئ البحيرة الشمالية الغربية[١٢٩] .

عندما علم ستانلى بهمة ارنست فى أوغندة أرسل خطابة الشهير إلى صحيفة الديلى تلجراف من روباجا فى ١٤ إبريل داعيا المنصرين البريطانيين للقدوم إلى أوغنده كما حاول اقناع امتيسا باعتناق المسيحية مؤكداً له أن البلاد فى حاجة إلى الشباب المسيحى لبناءها وانقاذها ونشر ستانلى رسالته الشهيرة فى نوفمبر ١٨٧٥ داعيا المنصرين للعمل فى اوغنده[١٣٠].

هذا وقد سعى ستانلى إلى تشكيك امتيسا فى أهداف مصر عن طريق ترغيبه فى صداقة بريطانيا وقدم له مجموعة من الكتب المسيحية بالإضافة إلى علم بلاده[١٣١] مما جعل امتيسا يغير موقفه فاعلن فى بلاطة (أن الرجل الأبيض أعظم وأكثر رقيا بل وأرقى من العرب ولذلك فلابد أن كتاب المسيحية أفضل)[١٣٢] .

يتضح مما سبق مدى حقد وكراهية ستانلى لمصر ولاسيما أنها فرضت حمايتها على اوغنده واقنعت ملكها وشعبه باعتناق الإسلام . وعلى الرغم من الدسائس الانجليزية فقط ظل النفوذ المصرى فى اوغنده فترة من الزمن سادت فيها المودة بين الطرفين.

وفى ١٥ يونيو ١٨٧٥ عاد أرنست إلى اللادو بعد أن قضى فى اوغنده ما يقرب من شهرين وكان أهم توصياته ضرورة إنشاء محطة

عسكرية فى مرولى ووضع قوة عسكرية فيها يتراوح عددها ما بين ١٢٠ إلى ١٥٠ جندياً نظراً لأهميتها على الطريق المؤدى إلى مملكة اوغنده، كما رأت البعثة ضرورة تكوين تحالف بين مصر وامتيسا وريونجا مما يساعد على صد هجمات كباريجا ولاسيما أن أراضية خصبة ولها قدرة على إنتاج ما يفى بحاجة المحطات الأخرى الواقعة بين فاتيكو وفاشيلى[١٣٣] .

استطاع أرنست لينان أثناء رحلته تدوين تقارير تفصيلية عنها ألقى فيها الضوء على البلاد والوديان والغابات التى مر عليها كما قام برسم خريطة للمنطقة الممتدة من الرجاف إلى فاتيكو ومن فاتيكو إلى اوغنده، بالإضافة إلى ذلك انتقد أرنست لينان سياسة امتيسا مع السكان وضرب عدة أمثلة منها :

إعدام أى مواطن يتأخر فى الحضور إذا ما استدعاه الملك الذى كان يأمر الأهالى بترك بيوتهم وأولادهم لآخرين من ذوى الخطوة لدية ومن العادات التى انتقدها أيضا انبطاح المواطنين على الأرض أمام الملك خاصة عند توزيع الصدقات عليهم مرددين كلمات تدل على الرجاء والدعاء للملك، كذلك منع السكان من التدخين ومن يخالف ذلك يتم تعذيبه وإعدامه دون أى محاكمة[١٣٤] .

كما ذكر أرنست أن غالبية السكان يعتنقون الإسلام والبعض الآخر يمارس عادات وتقاليد بدائية كدفن الزوجات أحياء مع أزواجهن وممارسة الشعوذة والسحر[١٣٥] مما يدل على حاجة المنطقة لمزيد من الدعاه والعلماء للقضاء على الخرفات وتغير عادات السكان .

بعد عودة ارنست لينان من اوغنده كلفه غوردون بمهمة إنشاء محطات بين فويرا وبحيرة البرت لتسهيل أدخال مركب بخارى فى بحيرتى البرت وفيكتوريا ولكنه قتل اثناء اشتباكة مع أحدى القبائل قرب شلالات موجى[١٣٦] .

بعد مقتل ارنست أسرعت الحكومة المصرية إرسال رومولوجيسى[١٣٧] فى ٧ مارس ١٨٧٦ إلى اوغنده فاتجه من دفيلية حتى وصل ماجونجو ورفع العلم المصرى عليها بعد أن أنضمت إليه قوة بقيادة محمد ود الملك وبعض من رجال الملك انفينا حاكم جزيرة فورى التى تعرف باسم (انفينا) وقد أشارت الوثائق بأن الملك الأخير رفع العلم المصرى على جزيرته[١٣٨] .

هذا وقد نجح جيسى فى ارتياد سواحل بحيرة البرت وقدم تقريراً عن شواطئها ورسم خريطة لها وأكد أنها تعد المنبع الثانى لنهر النيل[١٣٩] .

أما غوردون فقد عزم فى يوليو ١٨٧٦ التوجه إلى بحيرة فيكتوريا للتحقق من اكتشافات جيسى فوصل إلى ماجونجو ثم فويرا وفيها علم بخير انسحاب كباريجا من ماسندى عاصمة اونيورو خوفاً من التقدم المصرى ولذلك أسرع إليها ودخلها ووضع بها قوة بقيادة محمد أغا ود الملك وعين انفينا ملكاً عليها ليكون ممثلا للحكومة المصرية[١٤٠] .

ثم أتجه غوردون إلى مرولى وعندما علم امتيسا بمجيئة أرسل لمقابلته ووجه إليه الدعوه لزيارته وتفاوض غوردون معه فى إنشاء محطة فى مرولى فلم يعارض امتيسا بل أرسل له مشايخ وأعيان مملكته لزيارته فاستعان بهم فى إقامة الاستحكامات وحفر الخندق حولها بذلك أصبحت تابعة لمصر ورفع العلم عليها[١٤١] .

اشارت الوثائق إلى أن امتيسا طلب من غوردون باشا فى ٢ أغسطس ١٨٧٦ وضع قوة عسكرية فى عاصمته روباجا[١٤٢] ولذلك أرسل إليه قوة مصرية بقيادة النور أغا لزيارة امتيسا فى روباجا للاتفاق معه على إنشاء محطة عسكرية فى كل من اورندجانى وروباجا وكوستزا المطلة على بحيرة فيكتوريا ومن التعليمات الصادرة لنوراغا رفع العلم المصرى على البحيرة وإرسال ما يثبت حق مصر هناك[١٤٣] .

نجح نور أغا ووكيلة محمد إبراهيم من الانتهاء من إنشاء المحطات فى ١٠ مايو ١٨٧٦ وأكد غوردون ذلك فى خطاب أرسله لمصر قائلا تم

وضع مائه وخمسين جنديا فى روباجا وثلاثين فى اورندجانى ومثله فى (بكبتشية) كما ذكر للخديو أنه أصبح من حق مصر الآن الاستيلاء على سن الفيل وأكد أن النيل فى المنطقة صالح لسير السفن والأراضى حوله مزدحمة بالسكان وصالحة للزراعة[١٤٤] وبذلك أمتد النفوذ المصرى إلى اوغنده ورفع العلم المصرى عليها .

وتقديراً لجهود غوردون فى تحقيق أهداف مصر فى اوغنده فقد منحه الباب العالى الوسام المجيدى[١٤٥] .

ويتضح مما سبق أن بعثه شالية لونج نجحت فى عقد معاهدة الحماية مع امتيسا ملك اوغنده ثم اعقبها عدة بعثات أخرى نجحت فى استكشاف اوغنده وانشاء محطات عسكرية فيها ولاسيما فى اورندجانى وكوستزا كما دخلت الإدارة المصرية فى علاقات ودية مع أهالى البلاد ولعل أهم نتيجة يمكن أن تذكر ليس اعتناق امتيسا الإسلام فحسب وإنما انتشاره أيضا بين القبائل .

ظل امتيسا على علاقة طيبة بالإدارة المصرية وسمح لنوراغا بالإقامة فى روباجا ورفع العلم المصرى عليها ولكن أدى ذلك إلى قلق الدول الأوربية ولاسيما بريطانيا التى صممت على محاربة النفوذ المصرى فى أقليم البحيرات[١٤٦]. فأرسلت عددا من المنصرين[١٤٧] إلى أوغنده وبسبب دسائسهم تخوف امتيسا من النفوذ المصرى فانقلب على نوراغا وأعلن أنه لم يتنازل عن استقلاله لمصر وجرد الجنود المصريين من اسلحتهم وأصبحوا تحت سيطرته فى روباجا كما منع وصول الحمالين إليهم وأكد أن رفع العلم المصرى على قصره كان نوعاً من التكريم فقط[١٤٨] .

وفى يونيو ١٨٧٦ كلف غوردون أمين أفندى[١٤٩] بزيارة امتيسا ومن أجل تفقد المحطات الجنوبية وزيارة روباجا وتقديم بعض الهدايا لملكها، ولكن عند وصوله شهد بنفسه اعتقال حامية نوراغا وابلغ غوردون بذلك فكلفة بتخليص الحامية واخراجها سالمة من روباجا[١٥٠] أو إقناع امتيسا

بإرسال بعثة إلى القاهرة للتفاوض مع المسئولين فى النزاع أو عقد معاهدة تعترف الحكومة المصرية به ملكا على اوغنده ولكنه رفض ووافق على خروج الحامية المصرية سالمة من أراضيه(١٥١) .

قرر غوردون سحب الحامية المصرية وعلل للحكومة المصرية أنه علم أن امتيسا يشترى كميات كبيرة من البارود والأسلحة والذخيرة من تجار زنجبار، وإنه عقد النية على القيام بعمل عدائى ضد القوة المصرية ورفع العلم البريطانى الذى تركه له ستانلى على عاصمته(١٥٢) .

وفى ٣١ أغسطس غادرت القوات المصرية روباجا كما انسحبت من ماسندى عاصمة اونيورو رغم فرار كباريجا(١٥٣) .

وأخيرا يمكن القول بأن المنصرين البريطانيين كان لهم دور كبير فى إثارة شك امتيسا تجاه الحامية المصرية وخاصة المنصر شيرجولد سميث وزميلة ويلسون وأيدت وزارة الخارجية البريطانية هؤلاء المنصرين كذلك أعضاء البرلمان البريطانى الذين قدموا مذكرة فى عام ١٨٧٧ إلى اللورد (دربى) وزير الخارجية احتجاجة ضد ما اسموه (توسع الحكم المصرى جنوباً إلى بحيرة فيكتوريا نيانزا وتدخل مصر فى استقلال امتيسا)(١٥٤) وأضف إلى ذلك دور القنصل البريطانى فى زنجبار جون كيرك John Kirk فقد كان حريصا على ارتداد امتيسا عن الإسلام وطلب من حكومته ابعاد النفوذ المصرى عن اوغنده لأنه سيصبح عقبه أمام انتشار المسيحية وقد استجابت وزارة الخارجية البريطانية وأبلغت الخديو إسماعيل عام ١٨٧٧ بأن أية محاولة للاعتداء على أرض امتيسا ستقابل بالاستنكار من جانبها(١٥٥) كذلك ينبغى ألا نغفل خيانة غوردون الذى كان يعمل لصالح بلاده تمهيداً لتوطيد نفوذهما فى المنطقة.

إذا كانت اوغنده لها أهمية لمصر لأنها مثلت العمق الطبيعى لها كذلك للسيطرة على منابع النيل واكتشافها إلا أنها كان لها أيضا أهمية كبيرة بالنسبة لبريطانيا فسيطرت عليها فى نهاية القرن التاسع عشر بعد عمل

مكثف للمنصرين ورجال الشركات والقناصل فى شرق أفر يقيا كذلك ينبغى ألا نغفل أن اوغنده مثلت جزءاً من مشروع سيسل رودس[١٥٦] الاستعمارى الشهير لمد النفوذ البريطانى من الكيب جنوباً حتى القاهرة شمالا لكى تقطع المستعمرات البريطانية القارة رأسيا وهو ما حدث بالفعل .

المصادر والمراجع

أولا : المصـــادر :

أ) الوثائق العربية غير المنشورة :

- محافظ أبحاث السودان .

وقد أطلعت على محافظ رقم (٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣١، ٣٢، ٣٥، ٣٦، ٤١، ٤٢، ٤٣)

- محافظ الابحاث موضوعات متفرقة محفظة رقم (١١٩).
- محافظ أوامر الجهادية محفظة رقم (١٠) .
- محافظ أوامر الداخلية محفظة رقم (٥) ملف ٢ .
- محافظ الوقائع المصرية محفظة رقم (٥) .
- محافظ بحرير رقم (١٩) .
- معية تركى محفظة رقم (٥) .

ب) الوثائق الأجنبية غير المنشورة :

American Archive : الوثائق الأمريكية

Vol (q) 1874 - 1875

ثانيا : المراجع العربية :

١) إبـراهيم فـوزى : السـودان بـين يـدى غـوردون وكنشـنز جـ١ القـاهرة ١٣١٩هـ .

٢) أحمد نجم الدين فليجة : أفريقيا دراسة عامة وأقليمية الاسكندرية ١٩٨٧

٣) السيد رجب حراز : أفريقيا الشرقية والاستعمار الاوربى القاهرة ١٩٦٨ .

٤) السيد يوسف نصر : جهود مصر الكشفية فى أفريقيا فى القرن التاسع عشر القاهرة ١٩٧٩ .

٥) الهام محمد على ذهنى : بحوث ودراسات وثائقية فى تاريخ أفريقيا الحديث القاهرة ١٩٩٩ .

٦) إلياس الأيوبى تاريخ مصر فى عهد الخديو إسماعيل ١٨٦٣ . ١٨٧٩ المجلد الثانى القاهرة ١٩٩٩ .

٧) جميل عبيد : المديرية الاستوائية العربى للنشر القاهرة ١٩٦٨ .

٨) جون جنتر : داخل أفريقيا جـ٢ مكتبة الانجلو القاهرة ١٩٥٧ .

٩) جلال يحى : مصر الأفريقية والأطماع الاستعمارية فى القرن التاسع عشر دار المعارف ١٩٦٧ .

١٠) زاهر رياض : السودان المعاصر منذ الفتح المصرى حتى الاستقلال، دار المعارف القاهرة ١٩٦٧ .

١١) سبنسر ترمنجهام : الإسلام فى شرق أفريقيا ترجمة محمد عاطف النووى القاهرة ١٩٧٣ .

١٢) شوقى الجمل : تاريخ سودان وادى النيل جـ٢ القاهرة ١٩٥٨ .

١٣) ـ : تاريخ كشف أفريقيا القاهرة ١٩٧١ .

١٤) عبد الرحمن الرافعى : عصر الخديو إسماعيل جـ١ الطبعة الثانية القاهرة ١٩٨٢ .

١٥) عبد العليم خلاف : مصر وأفريقيا الجهود الكشفية فى عهد الخديو إسماعيل ١٨٦٣ . ١٨٧٩ القاهرة ١٩٩٩ .

١٦) عمر طوسون : تاريخ المديرية الاستوائية جـ٣ القاهرة ١٩٣٧.
١٧) فتحى ابو عيانه جغرافية أفريقيا دراسة اقليمية مع التطبيق على دول جنوب الصحراء الاسكندرية ١٩٨٧ .
١٨) فليب رفله : الجغرافية السياسية لافريقيا القاهرة ١٩٦٦ .
١٩) عهدى محمد محمود رسمى الحركة الوطنية فى اوغنده ١٨٩٤ . ١٩٦٢ رسالة ماجستير غير منشورة معهد الدراسات الافريقية القاهرة ١٩٨٦ .
٢٠) محمد خميس الزوكة : جغرافية شرق افريقيا الاسكندرية ١٩٨٨
٢١) ـــ : جغرافية العالم الإسلامى د ت .
٢٢) محمد رياض وكوثر عبد الرسول : الاقتصاد الافريقى القاهرة ١٩٦٣
٢٣) محمد عبد الغنى سعودى : افريقيا دراسة فى شخصية القاهرة وفى شخصية الأقاليم القاهرة ١٩٨٣ .
٢٤) محمد عبد المنعم يونس : اوغندة بين الاستعمار البريطانى والكفاح الوطنى القاهرة ١٩٦٠ .
٢٥) محمد صبرى : الامبراطورية السودانية فى القرن التاسع عشر القاهرة ١٩٦٥ .
٢٦) محمد عوض : الشعوب والسلالات الافريقية القاهرة ١٩٦٥ .
٢٧) محمد فؤاد شكرى : الحكم المصرى فى السودان ١٨٢٠ . ١٨٨٥ دار الفكر العربى القاهرة ١٩٤٧ .
٢٨) نسيم مقار : مصر وبناء السودان الحديث الهيئة العامة للكتاب القاهرة ١٩٩٣ .
٢٩) نعوم شقير : جغرافية وتاريخ السودان جـ٣ بيروت ١٩٦٧ .
٣٠) ـــ : تاريخ السودان تحقيق دكتور محمد إبراهيم أبو سليم دار الجبل بيروت ١٩٨١ .
٣١) يسرى الجوهر : جغرافية السكان الاسكندرية ١٩٧٦ .

٣٢) ـــ : الانسان والسلالات الاسكندرية ١٩٩٣ .

ثالثا : المراجع الأجنبية :

1) Ashe, p: Two Kings of uganda London.
2) De Lanoye Ferdinand : le Nil sonbassin et ses sources paris 1884 .
3) Flint Gohn : Cecil Rhodes London 1974.
4) Gessi : Ramolo : seven years in the sudan. London 1878.
5) Hill R. Biograhical Dictionary of the sudan ox ford. 1967.
6) Long chaille:My Life in four continents London 1912.
7) Low D.A : Buganda in Modern History London 1971 .
8) Sik Endre : the History of black Africa London 1966.
9) Stanley . Richard : the Exploraion Diaries of H.M.stanley First published from original Manuscripts London 1961 .

رابعاً : الدوريات العربية :

- جريدة أركان حرب الجيش المصرى العدد (١٠) الجزء الرابع المجلد الثانى ٢٣ مارس ١٨٧٤ .
- التوفيق العدد (٢٢) بتاريخ ٢١ فبراير ١٩٠٣ .
- دائرة المعارف الإسلامية الجزء (٥) .

خامسا : الدوريات الأجنبية :

- The uganda Journal voI 1 Januarey . 1939.

الهوامش

١- شالية لونج أمريكى الجنسية يرجع أصل أسرته إلى فرنسا وولد عام ١٨٤٢ بماريلند Maryland واشترك كضابط فى الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١ . ١٨٦٥) ثم عمل صحفى لعدة سنوات وفى عام ١٨٧٠ أنضم لخدمة مصر حيث عمل أركان حرب الجيش المصرى وله العديد من المؤلفات عن مصر منها مصر وأقاليمها المفقودة، إفريقيا الوسطى، الأنبياء الثلاثة غوردون والمهدى وعرابى .

Hill . R . Biograhical Dictionary of the sudan second Edition, OxFord, 1967.P.98

٢- تقع روباجا على ساحل بحيرة فيكتوريا .

٣- دار الكتب والوثائق القومية محافظ السودان دفتر ٢٨ عابدين وارد تلغرافات صورة التلغراف العربى ٦٨ تلغراف من السودان بالخرطوم إلى مهر دار خديوى بتاريخ ١٥ رجب ١٢٩١هـ (١٨٧٤)م .

٤- عرفت باسم بوجنده وهى كلمة مشتقة من الشعوب التى تسكنها ألا وهو شعب الباجندا

جون جنتر داخل أفريقيا الجزء الثانى مكتبة الانجلو القاهرة ١٩٥٧ صـ ٣٣٥ .

٥- تعد بحيرة فيكتوريا من أكبر البحيرات العذبة فى العالم حيث تبلغ مساحتها ٦٩ ألف كيلو متر مربع وتتميز سواحلها بكثرة خلجانها عدا ساحلها الغربى الذى يتسم بالاستقامة حيث تنتشر المستنقعات والأراضى على سطح هضبة البحيرات خاصة فى وادى كاجيرابين فيكتوريا والحد الغربى للاخدود الأفريقى .

محمد خميس الزوكة : جغرافية شرق أفريقيا الاسكندرية ١٩٨٨ صـ ٣٥ .

٦- محمد خميس الزوكة : جغرافية العالم الإسلامى د.ت صـ٤١٣ دائرة المعارف الإسلامية جـ٥ ١٩٩٨ القاهرة صـ ١٤١٢ .

٧- تبلغ مساحتها ٢٢٠٠ كم٢ يطلق عليها حاليا اسم عيدى أمين .

٨- تبلغ مساحتها ٥٣٠٠كم٢ وتسمى الآن موبوتوسيس سيكو

محمد خميس الزوكة المرجع السابق صـ ٤١٣ .

٩- تقع بحيرة كيوجا شرق أوغندة وتبلغ مساحتها ٧٥٠٠كم٢ .

أحمد نجم الدين فليجه افريقية دراسة عامة واقليمية الاسكندرية ١٩٨٧ صـ ٤١٥

محمد عبد الغنى سعودى افريقية دراسة فى شخصية القارة وفى شخصية الأقاليم القاهرة ١٩٨٣ صـ٣٤٥.

١٠- الهام ذهنى بحوث ودراسات وثائقية فى تاريخ افريقيا الحديث القاهرة ١٩٩٩ صـ ٤٧٢ .

١١- من البحيرات البرت وادوارد وجورج .

١٢- من المرتفعات جبل زوليا ومور ونجولى ومورتو

محمد خميس الزوكة المرجع السابق صـ ٤١٣ انظر أيضا

محمد رياض وكوثر عبد الرسول الاقتصاد الافريقى القاهرة ١٩٦٣ صـ ٤٦٧ .

١٣- أحمد نجم الدين فليجه المرجع السابق صـ ٢٤٠ .

١٤- يمر خط الاستواء جنوب اوغندة بين دائرتى عرض٥١ جنوباً ٤ شمالا وخطى طول ٢٩، ٣٥ شرقا.

15- Low, D.A. Buganda in Modern History London 1971. p.13

١٦- ينتشر جنوب أوغنده الغابات الاستوائية مثل غابات المانجروف التى تمتد على سواحل بحيرة فيكتوريا ويصل ارتفاعها إلى ٦٠٠٠ قدم فوق سطح البحر .

محمد خميس الزوكة . المرجع السابق صـ ٤١٦، ٤١٧ .

١٧- قامت هجرات البانتو مبكراً فى مجموعات متتالية من شرق افريقيا الاستوائية إلى المناطق الجنوبية لشرق القارة حتى كونت التجمع الهائل للبانتو فى وسط وجنوب القارة وتمتد أوطانهم شمالا من خليج بيافرا عند الحدود الشرقية لنيجريا ثم تمتد فى اتجاه شرقى مع تعرجات عديدة إلى الشمال ثم الجنوب عبر الكونغو حتى منطقة أعالى النيل وبحيرة فيكتوريا ومن أهم فروعهم الجاندا والسوجا والنكولى الشيجا والنيورو والتورو والماجسو وبانيولى وباجوى

Sik Endre: the history of black Africa London 1966 vol I p.p.59 - 60

محمد عوض الشعوب والسلالات الافريقية القاهرة ١٩٦٥ صـ ٧١، ٩٢ .

١٨- يعتبر النيليون العنصر الثانى فى اوغنده ويتميزون بكثرة عددهم حيث تمتد اوطانهم فى منطقة أعالى النيل ومن أشهر قبائلهم الالوار والمادى واللند شمال بحيرة البرت اما جماعة اللو فيعيشون فى شرق أوغنده . محمد خميس الزوكة. المرجع السابق جغرافية شرق افريقيا صـ٨٣ يسرى الجوهرى الانسان وسلالاته الاسكندرية ١٩٩٣ صـ ٤٥٩ .

١٩- يعيشون فى جماعات بين الحاميين الزنوج فى اجزاء من أعالى النيل وهضبة شرق أفريقيا تشمل أوطانهم الجزء الجنوبى الشرقى من اوغنده والغربى من كينيا ومن أهم قبائلهم اللانجو شمال بحيرة كيوجا وكاراموجنج وجى وليوارودوس والاتيو والكاكو ولوجيار . لمزيد من التفاصيل انظر محمد عوض المرجع السابق صـ ١٠٥، ١٠٨ .

فتحى محمد ابو عيانه جغرافية افريقيا دراسة اقليمية مع التطبيق على دول جنوب الصحراء الاسكندرية ١٩٨٧ صـ ٢١٣٤ .

٢٠- يعيش الأقزام فى جماعات محدودة فى جبل رونزورى فى غابة اتور وتتركز جماعات البامبوتى فى إحدى المراكز الجبلية حول بحيرة أدوارد فى أقليم كيجيزى .

محمد عوض المرجع السابق صـ ١٠٨ .

٢١- اللغة السواحلية هى فى الأصل امتزاج بين اللغة العربية ولغة البانتو

عهدى محمد محمود رسمى الحركة الوطنية فى اوغندة ١٨٩٤ . ١٩٦٢ رسالة ماجستير غير منشورة معهد الدراسات الإفريقية القاهرة ١٩٨٦ صـ١٣ .

٢٢- محمد خميس الزوكة المرجع السابق جغرافية العالم الإسلامى صـ٤١٦ دائرة المعارف صـ١٤١٢ .

٢٣- أعلنت بريطانيا الحماية على اوغنده فى ١٨ يونيو ١٨٩٤

شوقى الجمل : تاريخ كشف إفريقيا واستعمارها القاهرة ١٩٧٢ صـ ٦٦١ .

٢٤- محمد عبد المنعم يونس أوغندة بين الاستعمار البريطانى والكفاح الوطنى القاهرة ١٩٦٠ صـ ١٠٣، ١٠٤ .

٢٥- فيليب رفلة الجغرافية السياسية لأفريقيا القاهرة ١٩٦٦ صـ ٣١٠ حمدنا الله مصطفى أفريقيا من قيام الممالك الإسلامية إلى سقوط الامبراطوريات الأوروبية كلية الآداب جامعة عين شمس ٢٠٠٧ صـ ١٩٤.

26- Low, op cit p 13.

٢٧- ينقسم الباجندا إلى خمس عشائر وهما الباجندا الأصليين ويقطنون المقاطعة الغربية وكياجو وبولميزى فى الشرق والبودو وسينجو فى الشمال .

Asherp : two Kings of uganda London. P88

٢٨- يسرى الجوهرى المرجع السابق صـ ٤٦٥ .

٢٩- دائما يحاط الملك بزوجاته ولكنهم يقتلونه عندما يصيبه الضعف والخور ثم ينتخبون الملك الجديد بعد أن يتم حبس أو قتل المنافسين له من أخواته .

Robert : opcit p85

٣٠- جميل عبيد، المديرية الإستوائية العربي للنشر القاهر ١٩٦٨ صـ ٢٠ .

Low, op cit p,15

31- Stantley, Richard : the Expioration Diaries of.M. Stanley First published from original Manus cripts London 1961 . p .91

32- Ibid . p, 100

٣٣- تقع ماسندى على بعد ثمانين كيلو متر مربع من سلسلة جبال رونزورى الممتدة على بحيرة البرت جميل عبيد المرجع السابق صـ ٤٦ .

٣٤- عهدى محمد محمود المرجع السابق صـ ٥ .

٣٥- المرجع السابق صـ ٤ .

٣٦- محمد صبرى الامبراطورية السودانية فى القرن التاسع عشر القاهرة ١٩٤٨ صـ ٢٥١ .

٣٧- محمد عبد المنعم يونس المرجع السابق صـ ٩٧ .

٣٨- الهام ذهنى المرجع السابق صـ ٢٧٥ .

٣٩- تولى امتيسا من ١٨٥٧ . ١٨٨٤ محمدا عبد المنعم يونس المرجع السابق صـ ١٥ .

٤٠- الهام ذهنى، المرجع السابق صـ ٢٧٦ .

٤١- سبنسر ترمنجهام الإسلام فى شرق أفريقيا ترجمة وتعليق محمد عاطف النواوى القاهرة ١٩٧٣ صـ ٦٤ .

٤٢- محافظ أبحاث السودان محفظة ٢٧ دفتر ١٨ عابدين صادر تلغرافات صورة التغراف العربي الشفرة رقم ١٦ بتاريخ ٢ ربيع أول ١٢٩١ (١٨٧٤م).

٤٣- من الرحالة الأوروبين برراون رولية الفرنسى عام ١٨٤٣، ولبسوسه الألماني عام ١٨٤٤ وبتريك الإنجليزي ١٨٤٧ وغيرهم.

إلياس الأيوبي : تاريخ مصر في عهد الخديو إسماعيل ١٨٦٣-١٨٧٩ المجلد الثاني مطبعة مدبولى، القاهرة ١٩٩٠ ص ١٢٥.

٤٤ - السيد يوسف نصر : جهود مصر الكشفية في إفريقيا في القرن التاسع عشر القاهرة ١٩٧٩ ص ٣٦.

٤٥- بيكر من كبار المكتشفين الانجليز جاء إلى السودان عام ١٨٦٢ فى عهد حكمدارية موسى باشا حمدى من أجل اكتشاف منابع النيل الأبيض على نفقته الخاصة لمزيد من التفاصيل أنظر .

نعوم شقير تاريخ السودان تحقيق الدكتور محمد إبراهيم أبو سليم دار الجبل بيروت ١٩٨١ صـ٢٣٤، ٢٣٥ .

أنظر أيضا الياس الأيوبى، مرجع سبق ذكره ص ٣٧.

٤٦- تقع غندكرو على بعد ٩ أميال من اللادو أسسها صمويل عام ١٨٧١ وأطلق عليها اسم الاسماعيلية نعوم شقير جغرافية وتاريخ السودان جـ٣ بيروت ١٩٦٧ صـ ١١٨ .

(47) De Lanoye Ferdinand : Le Nil Son bassin Et Ses sources Paris 1884 p.p259 – 260.

٤٨- كانت مدة التعاقد مع بيكر أربع سنوات براتب قدرة عشرة ألاف جنيه سنوياً، محافظ السودان المصدر السابق دفتر رقم ٥٧٣ صادر المعية السنية رقم ٥٦ من الجناب العالى إلى ناظر الداخلية بتاريخ ٤ صفر ١٢٨٦هـ (١٨٦٩)م.

٤٩- المصدر السابق دفتر ١٩٣٤ أوامر كريمة رقم ٣١ من الخديو إلى الحكام ونظار المشايخ وعمد الأهالى والعربان بالجهات الداخلية بتاريخ ٢٨ شعبان ١٢٨٦هـ (١٨٦٩)م .

٥٠- من الصعوبات التى تعرضت لها الحملة تعطيل بعض السفن وانتشار الأمراض بين الجنود .

محافظ بحرير فيلم ٢١٦ محفظه رقم ١٩ ترجمة الوثيقة التركية رقم ١٩ من حكمدار السودان جعفر باشا إلى سعادة مهردار جناب الخديو بتاريخ ١٧ جماد الأول ١٢٨٦ (١٨٦٩) .

٥١- تقع التوفيقية على الضفة اليمنى للنيل الأبيض بين الخرطوم وغندكرو شوقى الجمل تاريخ سودانى وادى النيل جـ٢ القاهرة ١٩٥٨ صـ ٢٤٠ .

٥٢- نعوم شقير المرجع السابق جغرافية وتاريخ السودان صـ ٥٦١ .

٥٣- هو أحد تجار أسوان وعمل فى تجارة العاج والرقيق بالنيل الأبيض .

٥٤- جلال يحى مصر الإفريقية والأطماع الاستعمارية فى القرن التاسع عشر دار المعارف ١٩٦٧ صـ.٧٧

٥٥- محافظ السودان المصدر السابق دفتر رقم ١٨٥٩ عابدين وارد معية صـ٢٥ صورة المكاتبة الواردة من مدير عموم قبلى السودان إلى المعية السنية بتاريخ١٢رمضان ١٢٨٨هـ(١٨٧١)م .

٥٦- عمر طوسون : تاريخ مديرية خط الأستواء جـ٢ القاهرة ١٩٣٧ صـ ٣١ .

٥٧- نفس المرجع صـ ٦٤، ٦٥ .

٥٨- عبد العليم خلاف : مصر وأفريقيا الجهود الكشفية فى عهد الخديو إسماعيل (١٨٦٣ . ١٨٧٩) القاهرة ١٩٩٩ صـ ٩٧ .

٥٩- شوقى الجمل : المرجع السابق صـ ٣٤٤ .

٦٠- نسيم مقار : مصر وبناء السودان الحديث – الهيئة العامة للكتاب – القاهرة ١٩٩٣ صـ ١٤١ .

٦١- جميل عبيد – مرجع سبق ذكره صـ٣١ .

62- The Uganda Journal. Vo I januarey. 1939. p27.

٦٣- تقع فويرا على الجانب الأيسر من نيل فيكتوريا على بعد ١٤٠ كيلو متر مربع إلى الجنوب من فاتيكو نعوم شعير المرجع السابق تاريخ السودان صـ ٢٥٢ .

٦٤- تولى كباريجا حكم مملكة اونيورو عام ١٨٦٩ بعد وفاة والده كمرازى بعد أن تخلص من منافسة أخواته ريجا Rega وكابكاميرو Kaba Miro وابن عم

الملك المتوفى ريونجا Rionga وقد سعد امتيسا ملك بوجنده بالنزاع على حكم اونيورو مما ترتب عليه اضعافها وتقوية مملكته ولذلك ساند كابكاميرو ضد أخية كباريجا ولكن الأخير قتل أحد ضباط امتيسا مما أدى إلى فقد هيبته أما كابكاميرو فقد فر هاربا إلى بوجندة ومنها إلى بلاد اشولى ولكن تصدى له أخيه وقتله وباعتلاء كباريجا حكم اونيورو ارسل إليه امتيسا بعثة لتهنئه بالحكم.

Uganda Journal . op cit. p27 .

٦٥- اقبلت قبائل فويرا على المصنوعات المصرية مقابل سن الفيل

شوقى الجمل المرجع السابق صـ ٢٤١ .

٦٦- نفس المرجع صـ ٢٤٢ .

٦٧- محافظ السودان المصدر السابق محفظة ٢٥ دفتر رقم ٢٠ عابدين وارد تلغرافات صورة التلغراف العربى رقم ٤١ من مدير عموم قبلى السودان إلى دولتوا افندم قائمقام خديوى بتاريخ ٤ جماد أول ١٢٨٩ (١٨٧٢)م .

٦٨- ريونجا ابن عم الملك وزعيم قبيلة الشولى القاطنة على ضفاف نيل سومرست (نيل فيكتوريا) .

Uganda Journal. Op cit. p29 .

٦٩- محمد صبرى المرجع السابق صـ ٥٥ .

٧٠- كانت القوات المصرية قد ألقت القبض على ابو السعود والحقت رجاله للعمل معها . جميل عبيد المرجع السابق صـ ٧١ هامش ٨١ .

71- Uganda Journal. Op cit. p29

٧٢- جميل عبيد المرجع السابق صـ ٤٨ .

٧٣- نفس المرجع صـ ٤٨ .

74- Uganda Journal. Op cit. p29 . 30

٧٥- نعوم شقير، المرجع السابق صـ ٢٥٢ .

٧٦- دفتر ٣٩ عابدين وارد تلغرافات صورة التلغراف العربى ٤٧٥ من مأمورية خط الأستواء إلى مصر دار خديوى بتاريخ ٢٥ ربيع أول ١٢٩٠ (١٨٧٣)

دفتر ٥ معية سنية عربى وارد الافادات رقم ١٢ من مأمور جهات خط الاستواء إلى المعية السنية بتاريخ ٢٧ رجب ١٢٩٠ (١٨٧٣) .

٧٧- عمر طوسون المرجع السابق صـ ٩١ .

٧٨- جميل عبيد المرجع السابق صـ ٥١ .

٧٩- محفظة ٣١ ملف ٢ دفتر ٣٥ عابدين وارد تلغرافات صورة التغلراف العربى رقم ٨٦ صـ ٢٠ من مأمور جهات خط الاستواء إلى سعادة خيرى باشا بتاريخ ١٦ رمضان ١٢٩٠هـ(١٨٧٣)م.

٨٠- زاهر رياض السودان المعاصر منذ الفتح المصرى حتى الاستقلال ١٨٢١ . ١٩٥٣ القاهرة ١٩٦٦ صـ ٦٢ .

٨١- محفظة رقم ٥ معية تركى وثيقة رقم ٢٧ من شريف باشا إلى المعية بتاريخ ١٢٩٠هـ

٨٢- محفظة ٢٥ دفتر ٢٠ عابدين وارد تلغرافات صورة التلغراف العربى رقم ٤١ من مدير عموم قبلى السودان إلى دولتلو خديو بتاريخ ٤ جماد أول ١٢٩٠هـ (١٨٧٣) .

انظر أوامر الداخلية محفظة رقم (٥) ملف (٢) تركى مترجم من ٥ محرم ١٢٨٦ إلى ١٢ ذى الحجة ١٢٨٦ وثيقة ٢/٣٣ .

٨٣- السيد يوسف نصر المرجع السابق صـ ٨٦ .

٨٤- ولدغوردون عام ١٨٣٣ بمدينة لوتش بالقرب من لندن وهو من اسره عسكرية وفى عام ١٨٥٢ التحق بالاكاديمية العسكرية واشترك فى حرب القرم ١٨٥٤ كما التحق بالبعثة البريطانية الفرنسية التى ارسلت إلى الصين حيث نال لقب صارى عسكر وفى عام ١٨٦٥ عاد إلى الجيش البريطانى ورقى إلى رتبة الكولونيل وفى عام ١٨٧٤ دخل فى خدمة الحكومة المصرية نعوم شقير المرجع السابق صـ ٢٥٣

انظر أيضا التوفيق العدد ٢٢ بتاريخ ٢٦ فبراير ١٩٠٣ .

٨٥- محفظة ٢٧ أوامر عربى رقم ٩١ صـ ٤٧ صورة الأمر الكريم الصادر إلى القولونيل غوردون مأمور جهات خط الاستواء بتاريخ ٢ محرم ١٢٩١هـ (١٨٧٤)م .

٨٦- من الضباط المصريين حسن واصف واركان حرب الجيش واليوزباشى أحمد أفندى ومصطفى افندى وإبراهيم فوزى ومن الضباط السودانيين آدم أفندى ومحمد أغا الكافى
إبراهيم فوزى السودان بين يدى غوردون وكتشنر القاهرة، ١٣١٩هـ ، صـ ٤، ١١ .

٨٧- جيسى هو ضابط إيطالى عمل سكرتيراً فى القنصلية البريطانية ثم مترجم فى الجيش البريطانى فى حرب القرم لمزيد من التفاصيل أنظر الياس الأيوبى المصدر السابق صـ ٤١ .

٨٨- جلال يحى المرجع السابق مصر الافريقية والاطماع الاستعمارية .

٨٩- دفتر ١٩٤٨ عابدين أوامر وثيقة رقم ٩٠ صـ ٤٧ أمر كريم إلى رؤوف باشا قوميزان عساكر مديرية خط الأستواء بتاريخ ٢ محرم ١٢٩١ (١٩٧٤) .

٩٠- دفتر ٥ معية سنيه مكانية رقم ١٣ من مأمور جهات خط الاستواء إلى المعية والسنية بتاريخ ٢٣ رجب ١٢٩١ (١٨٧٤) م .

٩١- دفتر ٢٤ عابدين وارد تلغرافات صورة التلغراف العربى رقم ١٨٦ من القولونيل غردون إلى خيرى باشا بتاريخ ١٩ ربيع أول ١٢٩١ (١٨٧٤) م .

٩٢- تقع اللادو على بعد ١٠٧٢ ميلاً من الخرطوم نعوم شقير المرجع السابق جغرافية السودان صـ ١١٨.

٩٣- عمر طوسون المرجع السابق صـ ١١٥ .

٩٤- محمد محمود السروجى صـ ٥١٩، ٥٢ .

American Archive : Despatch N,253, Enclosure, Vol 9. p 195

٩٥- عبد العليم خلاف، المرجع السابق صـ ٨٠ .

٩٦- تقع بالقرب من اللابورية محمد فؤاد شكرى الحكم المصرى فى السودان ١٨٢٠ . ١٨٨٥ دار الفكر العربى القاهرة ١٩٤٧ صـ ١٨٢ .

٩٧- عمر طوسون، المرجع السابق صـ ١٦٣، ١٦٤ .

٩٨- عبد العليم خلاف صـ ١٤٧ .

٩٩- دفتر ٢٨ عابدين وارد تلغرافات صورة التلغراف العربى رقم ٦٥٨ من القنصل هزل ومستر جفلر باشمهندى تلغراف السودان بالخرطوم إلى مهردار الخديوى بتاريخ ٢٦ رمضان ١٢٩١ .

The Uganda Journal .op cit pp30 . 31

١٠٠- عمر طوسون المرجع السابق صـ ١٦٨ .

١٠١- دفتر ٢٨ عابدين وارد تلغرافات صورة التلغراف العربى ٦٨ تلغراف من السودان بالخرطوم إلى مصر دار خديوى بتاريخ ١٥ رجب ١٢٩١هـ(١٨٧٤)م

Chaill long : My life in Four conlinents london 1912 pp 67 , 68 .

١٠٢- دفتر ١٩ عابدين صادر تلغرافات صورة التلغراف الشفرة رقم ٣٧٦ صـ ٥٦ من خيرى باشا إلى حكمدار السودان بتاريخ ١٩ رجب ١٢٩١هـ

١٠٣- دفتر ١٨ عابدين صادر تلغرافات صورة التلغراف العربى الشفرة رقم ١٦ صـ ١٣ من خيرى باشا إلى حكمدار السودان بتاريخ ٢١ ربيع أول ١٢٩١هـ .
انظر أيضا محافظ ابحاث موضوعات متفرقة محفظة رقم ١١٩ .

١٠٤- دفتر ٢١ عابدين صادر تلغرافات صورة التلغراف العربى رقم ١٧٧ من حضرة مكتوبى خديوى إلى الكولونيل لونج بتاريخ ٦ ذى القعدة ١٢٩١هـ .

١٠٥- وكتاب مولد الرسول للشيخ مصطفى البرزنجى والسجاعى على شرح بن عقيل لمزيد من التفاصيل أنظر نسيم مقار المرجع السابق صـ ٢٢٧، ٢٢٨ .

١٠٦- السيد يوسف نصر، المرجع السابق صـ ٩٣، ٩٤ .

١٠٧- عبد العليم خلاف، المرجع السابق صـ ١٤٨ .

١٠٨- دفتر ٢٨ عابدين وارد تلغرافات صورة التلغراف العربى رقم ٦٨ من القنصل هزل ومستر جفلر باشمهندس تلغراف السودان بالخرطوم إلى مهردار خديوى بتاريخ ٢٦ رمضان ١٢٩١ .

American Archive . op cit Despatch no 258 vo 19 p 194 .

١٠٩- تقع شمال نيل فيكتوريا ويطلق عليها سكان المنطقة اسم كودج
جريدة أركان حرب الجيش المصرى العدد ١٠ السنة الثانية الجزء الرابع المجلد الثانى بتاريخ ١٥ صفر ١٢٩٢ (١٨٧٤) صـ ٦٣٢ .

عبد الرحمن الرافعى عصر إسماعيل الجزء الأول الطبعة الثانية القاهرة ١٩٨٢ صـ ١٢٨ .

110) Gessi, Romolo : seven Years in the sudan .p.22

١١١- عبد الرحمن الرافعى المرجع السابق صـ ١٣٢ .

١١٢- محافظ السودان دفتر ٢٨ عابدين وارد تلغرافات صورة التلغراف رقم ٦٨ من القنصل هزل ومستر جفلر باشمهندس تلغراف السودان إلى مهردار الخديوى بتاريخ ٢٦ رمضان ١٢٩١.

١١٣- نفس الوثيقة السابقة أنظر أيضا جريدة أركان حرب الجيش المصرى المصدر السابق صـ٣٦١ .

١١٤- دفتر ٥ معية وسنية عربى وارد تلغرافات الإفادة مكاتبة رقم ٦ من مأمور جهات خط الاستواء إلى المعية السنية بتاريخ ٧ رمضان ١٢٩١هـ .

١١٥- دفتر ٢٨٩٢ تركى ترجمة الوثيقة رقم ٦ صـ ١ أمر عالى صادر فى ٧ شوال ١٢٩١هـ أنظر أيضا أوامر الجهادية محفظة رقم ١٠ وثيقة ٣١٧ بتاريخ ٧ شوال ١٢٩١هـ (١٨٧٤)م .

أنظر أيضا الوقائع المصرية محفظ ٥ بتاريخ ١٦ جمادى الأول ١٢٩١هـ .

١١٦- فى عام ١٨٧٥ كلف غوردون شالية لونج باكتشاف بلاد نيام نيام وأعد له حمله قوامها سبعمائة جندى من المصريين والسودانيين ووصلت الحملة إليها وأنشأت بها محطة عسكرية ثم توجه إلى منطقة مكركة وقدم شيخها الولاء الطاعة للإدارة المصرية وسمح له بإقامة محطة عسكرية بها المصدر السابق دفتر ٢٨ عابدين وارد تلغرافات عربى صورة التلغراف العربى ٤٠١ صـ٦٢ من لونج بالخرطوم إلى مكتوبى خديوى بتاريخ ٥ ذى القعدة ١٢٩٢هـ (١٨٧٥)م .

١١٧- عبد الرحمن الرافعى المرجع السابق صـ ١٢٦ .

١١٨- نفس المرجع صـ ١٢٦، ١٢٧ .

١١٩- محفظة رقم ٣٦ ملف رقم ١ دفتر رقم ٤١ عابدين وارد تلغرافات صورة التلغراف العربى رقم ٤٦٤ من غوردون باشا إلى سعادة خيرى باشا بتاريخ ١٦ شعبان ١٢٩٣ . ١٨٧٦م .

١٢٠- نسيم مقار، المرجع السابق صـ ٢٢٤ .

١٢١- هو ابن لينان المهندس الفرنسى الذى أتى إلى مصر عام ١٨١٨ وعمل فى خدمة محمد على واشترك فى رحلات إلى السودان وخاصة بلاد الشلوك ثم عاد والى مصر عام ١٨٣١ وعين للأشراف على الشئون الداخلية عام ١٨٦٩ ومنح الباشوية ١٨٧٣ وتزوج من أمراه حبشية أنجب منها ولدان أحدهما أرنست والثانى أوجست الذى مات بالحمى فى غندكرو .
جميل عبيد المرجع السابق صـ ١٢١، ١٢٢ .

١٢٢- عمر طوسون، المرجع السابق صـ ٢٢١ .

١٢٣- عبد العليم خلاف، المرجع السابق صـ ٨٩، ٩٠ .

١٢٤- دفتر ٣٥ عابدين وارد تلغرافات صورة التلغراف العربى رقم ٨٦ صـ ٢٠ من مأمور خط الاستواء إلى خيرى باشا بتارلايخ ٢٢ ذى القعدة ١٢٩٢ (١٨٧٥)م .

١٢٥- السيد يوسف نصر، المرجع السابق صـ ١٠١

١٢٦- إبراهيم فوزى، المرجع السابق صـ ٢٢ .

١٢٧- جميل عبيد، المرجع السابق، صـ ٩٦ .

١٢٨- عبد العليم خلاف، المرجع السابق صـ ٩٤ .

١٢٩- دفتر ٣٣ عابدين وأرد تلغرافات صورة التلغراف العربى رقم ٤٣٤ من عبد العزيز لينان إلى خيرى باشا بتاريخ ٢٥ رمضان ١٢٩٢هـ (١٨٧٥)م .

١٣٠- دعا ستانلى المنصرين قائلا ((أننى اتكلم إلى إرسالية الجماعات فى زنجبار وإلى الأحرار فى ممبسة وإلى زعماء الانسانيين وإلى شعب انجلترا الورع اغتنموا فرصتكم أن سكان شواطئ البحيرات يدعونكم)) الهام ذهنى، المرجع السابق صـ ٢٩٤ .

١٣١- جميل عبيد، المرجع السابق صـ ١٢٤ هامش ٦٦

132- low D.A opcit , p22

١٣٣- جميل عبيد، المرجع السابق صـ ٩٦ .

١٣٤- السيد يوسف نصر المرجع السابق صـ ٢١٠ .

١٣٥- عبد العليم خلاف المرجع السابق صـ ١٦٥ .

١٣٦- شوقى الجمل، المرجع السابق صـ ٢٦٠ .

١٣٧- تكونت بعثة جيسى من أثنان وعشرون من الضباط والجنود بالإضافة إلى المؤن والذخيرة .

١٣٨- محفظة ٤٣ ملف ٣ دفتر رقم ٣٩ عابدين وارد تلغرافات صورة التلغراف العربى ٦٤ صـ ١٢ من مأمور جهات خط الاستواء إلى خيرى باشا بتاريخ ٢٣ صفر ١٢٩٣ ورد فى ١١ ربيع .

محفظة ٣٥ دفتر ١٧ معية عربى قيد وارد الافادات من جهات الأقاليم المحافظات السايرة صـ ٨٤ مكاتبة رقم ١٤٦ من غوردون باشا بتاريخ ربيع أول ١٢٩٣ (١٨٧٦) .

١٣٩- دفتر ٤٠ عابدين وارد تلغرافات صـ ٢٢ صورة التلغراف العربى رقم ١٢٩ مأمور خط الاستواء إلى خيرى باشا بتاريخ ٦ جماد أول ١٢٩٣هـ (١٨٧٦) .

١٤٠- دفتر ٣٩ عابدين وارد تلغرافات صورة التلغراف العربى ٤٧٥ من مأمور جهات خط الاستواء إلى مهر دار خديوى بتاريخ أول ربيع أول ١٢٩٣ ورد فى ربيع ثانى .

١٤١- إبراهيم فوزى، المرجع السابق صـ ٢٤ .

١٤٢- محفظة ٣٦ ملف ١ دفتر ٤١ عابدين وارد تلغرافات صورة التلغراف العربى رقم ٤٦٤ من غوردون باشا إلى سعادة خيرى باشا بتاريخ ١٦ شعبان ١٢٩٣ .

١٤٣- جميل عبيد المرجع السابق صـ ٩٧ .

١٤٤- دفتر ٤١ عابدين وارد تلغرافات صورة التلغراف العربى ٤٦٤ من غوردون إلى سعادة خيرى باشا بتاريخ ١٦ شعبان ١٢٩٣ (١٨٧٦) أنظر أيضا الوقائع المصرية العدد رقم ٦٧٤ وبتاريخ ٢٢ شعبان ١٢٩٣ (١٨٧٦) .

١٤٥- جميل عبيد، المرجع السابق صـ ٩٨ .

١٤٦- السيد رجب حراز أفريقيا الشرقية والاستعمار الأوروبى القاهرة ١٩٦٨ صـ ٣٦٢ .

١٤٧- تدفق المنصرين البريطانيون على أوغندة أمثال أونيل وسيرجولد سميث وماكى وويلسون وغيرهم لمزيد من التفاصيل أنظر السيد رجب حراز، المرجع السابق صـ ٣٧٢ .

١٤٨- الهام ذهنى، المرجع السابق صـ ٢٩٥ .

١٤٩- هو الألمانى أدوارد شنتزر Edward schnitzer اعتنق الإسلام وعمل طبيبا فى مديرية خط الاستواء .

١٥٠- محفظة ٣٦ ملف ٢ دفتر ٤١ عابدين وارد تلغرافات ترجمة التلغراف التركى ٥٥٣ من محافظ السويس إلى سعادة خيرى باشا بتاريخ ٢٦ شعبان ١٢٩٣ .

١٥١- السيد رجب حراز، المرجع السابق صـ ٣٥٨ .

١٥٢- شوقى الجمل، المرجع السابق صـ ٢٦٤ .

١٥٣- دفتر ٤٣ عابدين وارد تلغرافات صورة التلغراف العربى الشفرة ١٢١ من غوردون إلى خيرى باشا بتاريخ ١٣ شوال ١٢٩٣ أنظر أيضا دفتر ٥٠ عابدين وارد تلغرافات من غوردون إلى خيرى باشا بتاريخ ١٢٩٣ .

١٥٤- الهام ذهنى، المرجع السابق صـ ٢٩٧ .

١٥٥- السيد رجب حراز، المرجع السابق صـ ٣٦٤ .

١٥٦- سيسل رودس الاستعمارى البريطانى ولد فى مقاطعة ينشوب وكان ابناً لأحد رجال الدين الانجليز عمل فى أفريقيا وأسس شركة جنوب أفريقيا .

Flint Gohn : Cecil Rhodes london 1974. p.4